

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن
" قرآن كريم "

طعام

اللهم ، إني أسألك إيمانا
اهتدي به ، ونورا اقتدي به ،
ورزقا حلال أكتفي به .

ميثاق الرباط

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جاسمة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد

ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر

الريسوني

العدد : 959 - الخميس 16 ذو القعدة 1419 هـ الموافق 4 مارس 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطاب عيد العرش إلى شعبه الكريم



في
خطاب
عيد
العرش
يقول
جلالته :

**العرش هو ارادة عبر عنها أسلافك على
مدى اثني عشر قرنا واورثوك مؤسستها
وروح الالتفاف حولها من أجل حياة
وطنية يسودها التعايش والوئام.**

**على امتداد التاريخ الذي عشناه معا حققنا بفضل الله تعالى
نجاحات باهرة ورفعنا تحديات عديدة وتفادينا عثرات كبيرة.**

تعبيرا عن تشبثنا بالمقومات الشعبية
والديمقراطية لمجتمعنا العتيق وسعيا
كذلك من أجل بلورة برلمانية لقيم
الملكية الدستورية الديمقراطية
والاجتماعية غايتها من ذلك ان نفتح
اوسع مجال ممكن امام تمثيلك
الوطني، فالتعقيد الذي تنقسم به
التحولات الجارية اليوم سواء على

واختصار الوسائل المؤدية الى
مارتجيه.
فبفضل هذا النهج المنهج الذي
يسائر رغباتك ويستجيب لتطلعاتك
حرصنا على ان تشكل مؤسساتك
دوما وفقا لما هو الفضل. وهكذا فعندما
احدثنا نظام الغرفتين في الدستور
المراجع الذي وافقت عليه بما يقارب
الاجماع لم يكن ذلك منا قرارا
اعتباطيا ولا من قبيل المحاكاة بل

وجه جلالته الملك الحسن الثاني أمس الأربعاء خطابا إلى الأمة بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لاعتلاء
جلالته عرش أسلافه المنعمين.

وفيما يلي نص هذا الخطاب الملكي السامي الذي تعتبره جريدة العلماء ميثاق الرابطة من وثائقها
الغالية والتي نحرص على نشرها وتوثيقها :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام
على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز
ان العيد الذي تحتفل به اليوم بكل
فخر وازدهار وتحتفي به مزهوا
بمشاعر الولاء هو مناسبة متجددة
تخلد فيها كل سنة ذكرى اعتلاء
العرش من لدن من ائتمنه الله على
قيادتك وحمله عظيم امانتك مخلصا
له تعلقك وولائك معضضا له محببتك
ووفائك حريضا على ان تجمع في هذا
الاحتفاء وذاك الاحتفال بين تقديس
مؤسسة العرش وتكريم المترع عليه
خادمك الاول فالعرش - كما ابركت
ذلك شعبي العزيز بوحى فطرتك - هو
ارادة عبر عنها اسلافك على مدى

التي عشر قرنا واورثوك مؤسستها
وروح الالتفاف حولها من أجل حياة
وطنية يسودها التعايش والوئام. فهو
رمز هذه الامة ومجسد ارادتها
ومشخص تاريخها المديد ودليل
قدرتها على اثبات وجودها بما
يتجاوز ما يمكن ان يعبر عنه أي
مفهوم من أي نوع كان والروابط التي
تصلك بعرضك وتصل العرش بك
والاواصر التي تشبك الى عاهلك
مثلمنا تشد عاهلك لخدمتك هي اكثر
من وحدة مشاعر او تكامل مصالح.

لانها من طبيعة كيانك.
وفي اجواء هذا العيد الباعثة على
التأمل في عمق هذه الروابط المقدسة
يجدر بنا ان نذكر بانك على استعداد
التاريخ الذي عشناه - سعا - حققنا

في هذا العدد

أخبار

العالم الإسلامي

ص - 2 -

تأملات

و

خواطر

ص - 8 -

نص الخطاب

الملك السامي

بمناسبة

عيد العرش المجيد

ص - 1 - 3 - 4 -

أخبار العالم الإسلامي

الطب البديل.. تكريمه لأول مرة في أمريكا

يلجأون إلى 16 نوعاً من العلاج الأساسي للطب البديل ارتفعت من نحو 34٪ في عام 1990 إلى 42٪ في عام 1997. والدكتور، قبل، طبيب تخرج من جامعة هارفارد الأمريكية الشهيرة، واعتبر واحد من 25 أمريكياً يتمتع بتأثير قوي لدى المواطنين، وذلك حسب دراسة أجرتها مجلة تايم الأمريكية عنه في عام 1997. وتعتبر كتابته ثمانية أسابيع للحصول على أفضل صحة من الكتب الذي ظل على قائمة الأكثر مبيعاً لأكثر من عام، كما أن عيادته في ولاية أريزونا تضم نحو ألف شخص على قائمة الانتظار. ولقد أعلنت كلية الصيدلة بولاية ماساشوسيتس بأنها ستفتح مركزاً لتقييم الطب البديل، والأدوية التي تعتمد على الأعشاب، وهي أول كلية من بين 80 مؤسسة من هذا النوع التي تتخذ مثل هذا القرار. ومن باريس قال الطبيب المصري - الدكتور طانيوس - إن الطب البديل أصبح معترفاً به في كثير من كليات الطب والصيدلة في الجامعات المهمة في العالم لأنه يجنب المريض كثير من الأعراض الجانبية للأدوية الكيميائية.

حصل الدكتور، أندرو فيل، أحد مشاهير أطباء الطب البديل في الولايات المتحدة، على الدكتوراه الشرفية من كلية صيدلة ولاية ماساشوسيتس الأمريكية مما يعطى لأول مرة التكريم الرسمي للطب البديل، وفي نفس الوقت يفجر جدلاً واسعاً بين مؤيدي الطب التقليدي. تبني الدكتور - فيل - العلاج بالطب البديل، أو ما أطلق عليه هوميوباثي وحقق شهرة واسعة في هذا المجال في الولايات المتحدة، رغم أن المؤسسة الطبية التقليدية كانت ترفض الاعتراف بأفكاره أو أسلوب علاجه. فكان لقرار كلية الصيدلة أن يفجر غضب الأطباء التقليديين الذين رفضوا، تماماً، الاعتراف بالطب البديل والذي يمكن استخدامه في علاج كثير من الأمراض، وكتب عدد من الأطباء في المجالات العلمية والطبية ينتقدون الطب البديل ويؤكدون أنه لا يستند على أي تفسيرات علمية وليس له أي تجارب أكاديمية، ولا أية قوانين ذات فاعلية. ولكن في دراسة نشرتها صحيفة - الاتحاد الأمريكي الطبي - أظهرت أن نسبة المرضى الذين

سكوت ريتز: أمريكا سيطرت على لجنة المفتشين في العراق

وكان متحدث باسم وزير الدفاع الاستراتيجي - جون مور - قال: إن مزاعم ريتز لا تقوم على حقيقة، وأنه لأحد من الاستراتيجيين الذين عملوا لحساب اللجنة الخاصة للأمم المتحدة عمل لحساب السلطات الأمريكية. وقال ريتز: حكومتكم تقول الحقيقة لكل الموظفين الاستراتيجيين الذين أوفدوا كانوا يعملون لحساب اللجنة الخاصة. وريتشارد بتلر، أيضاً، يقول جانب من الحقيقة وهو أنه حمل على الاعتقاد بأن العمليات التي أمر بها وبالرغم من أنها كانت تتم تحت إشراف الحكومة الأمريكية إلا أنها لن تؤدي إلا إلى المساعدة على تعزيز مهمة نزع السلاح. وكان - ريتز - قال: إن المعلومات التي تم جمعها استخدمت في اختيار الأهداف للهجمات الأمريكية على العراق في كانون الأول - ديسمبر.

وكان رئيس اللجنة الخاصة للأمم المتحدة - بتلر، وهو استراتيجي قد نفى بغضب أن فريقه تجسس على العراق، واستقال - ريتز - من عمله في اللجنة الخاصة في أغسطس اب الماضي بسبب سلوك مفتش في الأسلحة. وأبلغ محاوره أنه كان على خلافات كبيرة مع بتلر وإن ذلك كان أحد الخلافات. وقال ريتز: حينما أعدت الولايات المتحدة جهاز التفتيش لإرساله إلى العراق كلفت بالاتصال بالحكومة الاسترالية لأقناعها بتزويدنا بأفراد لتشغيل هذه المعدات. ورفض - ريتز - استخدام محاوره في المقابلة التلفزيونية كلمة زعم لوصف تصريحاته قائلاً: إنني لأزعم شيئاً أنني أعلن الحقائق. وقال: إن المسؤولين الاستراتيجيين تلقوا تأكيدات أن موظفيهم لن يستغلوا. ولكن لم نلبث أن اكتشفنا حقيقة أن موظفيهم أساء استخدامهم.

قال سكوت ريتز - المفتش السابق للأسلحة في الأمم المتحدة - إن الولايات المتحدة سيطرت فعلياً على نشاط الأمم المتحدة لجمع معلومات الاستخبارات في العراق. وأبلغ - ريتز - شبكة التلفزيون التاسعة الاسترالية أن الولايات المتحدة مارست ضغوطاً على اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكونة من خبراء أسلحة الدمار الشامل في العراق لدمج معلومات استخبارات. وقال ريتز: كنت مكلفاً بتنفيذ أنشطة حساسة في العراق لحساب اللجنة الخاصة وفي أبريل عام 1998 تدخلت الولايات المتحدة في هذا النشاط وأوقفت العملية التي كانت تشرف عليها الولايات المتحدة. وأضاف قوله: نصحت ريتشارد بتلر - رئيس اللجنة - بأن الأقدام على ذلك ليس من الحكمة لأننا قد نصبح عرضة لاتهامات بجمع معلومات استخبارات من جانب واحد. وتجاهل نصيحتي وأمرني بالاستمرار.

مانيل: اتفاق لوقف إطلاق النار بين الحكومة وجبهة مورو

موضعا في الوقت نفسه أن الهدف المنشود في مفاوضات السلام هو حكم ذاتي. وليس الاستقلال.

السويد توافق على بناء أول مسجد

نجحت الجالية الإسلامية في السويد بالحصول على موافقة حكومية لبناء أول مسجد إسلامي بالسويد وذلك بعد جهود استمرت ما يقارب العشرين عاماً. وكانت الجالية الإسلامية بالسويد قد واجهت عقبات إجرائية من جانب المسؤولين في البلدية الذين اعتبروا أن بناء مسجد سيؤدي إلى إحداث تغيير في النظام المعماري للمدينة. وتعتبر هذه الموافقة خطوة تصحيحية تساعد الجالية الإسلامية وتمنحها حقها في إقامة شعائرها الدينية.

بولدون بمقاطعة مانغيداناو. وبعد إعطاء حصيلة الـ 31 قتيلاً و 26 متحدرًا و 5 جنود و 76 جريحاً و 49 متحدرًا و 37 جندياً أكد الجيش اجلاء أكثر من 20 ألف شخص من محيط كوتاباتو حيث دارت الشرس المعارك. كذلك وقعت اشتباكات عنيفة منذ بداية الأسبوع قرب معسكر عمر لتدريب الإسلاميين القريب من كوتاباتو الذي كان الجيش يسعى للسيطرة عليه. وبعد بضع ساعات على إبرام الاتفاق شن حوالي مائة عنصر من جبهة مورو للتحرير لم يكونوا على علم بعد بالاتفاق هجوماً على فرقة للمشاة في إقليم سلطان قدرة. ولإزالة الجيش يواصل قصف معسكر أبوبكر مركز التدريب الرئيسي لجبهة مورو قرب كوتاباتو. وجبهة مورو الإسلامية للتحرير التي تعد حوالي 12 ألف مقاتل لم تنضم إلى معاهدة سلام أبرمت في 1996 بين حكومة مانيل وجبهة مورو للتحرير الوطني وهي تطالب بقيام دولة إسلامية مستقلة في جنوب الفلبين وفي تعليق على اتفاق وقف إطلاق النار أعرب المستشار الرئاسي في الشؤون العسكرية الكسندر اغيري عن تفاؤله.

● أعلن ناطق باسم الجيش الفلبيني أن اتفاقاً لوقف إطلاق النار أبرم ليلة الأربعاء والخميس الماضيين بين حركة الإسلاميين الانفصالية في جنوب الفلبين والجيش بعد معارك عنيفة أوقعت 31 قتيلاً على الأقل و 76 جريحاً لدى الجانبين في الأيام الأخيرة. وبموجب الاتفاق الذي أعلنه الجنرال أورلاندو سوربانو، وأوضح الجنرال سوربانو في حديث إلى إحدى الإذاعات المحلية أن فترة 48 ساعة تعتبر ضرورية لنقل الأوامر وقف الأعمال العسكرية إلى العناصر المنتشرة على الأرض. وأوضح الناطق أن وفداً حكومياً وممثلين عن جبهة مورو للتحرير توصلوا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في ساعة متأخرة من ليلة الأربعاء الماضي في كوتاباتو بجزيرة مينداناو. وأضاف الجنرال سوربانو توصلنا إلى اتفاق على وقف فوري للأعمال العسكرية. وتم التوصل إلى الاتفاق بعد تبادل كثيف للقصف المدفعي الأربعة الماضي بين الجيش وحوالي ألف انفصالي إسلامي كانوا يحتلون قسماً من الطريق السريع قرب مدينة

طرف من التراث

العتاب أولاً

* قال حكيم: العتاب قبل العقاب، فليكن إيقاعك بعد وعيدك، ووعيدك بعد وعيدك.
* حكى عبدالله بن دينار فقال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة فأنحدر بنا راع من الجبل. فقال له عمر مفتحاً: ياراع، يعني شاة من هذه الغنم. فقال: إني مملوك. فقال عمر: قل لسيدك أكلها الذئب. فقال الراعي: فابن الله؟ فبكى عمر، ثم غدا مع المملوك، فاشتراه من مولاه واعتقه وقال له: اعتقتك في الدنيا هذه الكلمة وأرجو أن تعتقك في الآخرة.
* لخص عبدالله بن شداد تجارب حياته في حكمة أوصى بها ابنه فقال له: يا بني، إني ذقت الطيبات كلها فلم أجد أطيب من العافية، وذقت المرارات كلها فلم أجد أمر من الحاجة إلى الناس، ونقلت الحديد والصخر فلم أجد أثقل من الدين.
بينما كان عبدالله بن جعفر راكباً إذ تعرض له أعرابي وأمسك بعنان فرسه وقال: سالتك بالله أن تضرب عنقي، فقال له الأمير: أمتعه أنت؟ فقال الأعرابي: لا، ورأس الأمير.
فقال: فما خطبك أيها الأعرابي؟ قال: لي خصم سوء ليس لي به طاقة. فقال له: ومن خصمك هذا؟ قال: الفقر.
فالتفت الأمير إلى مرعوس له وقال: ادفع إليه دينار. ثم قال له: خذها ونحن مسؤولون. ولكن إذا عاد إليك فأتنا متصفوك منه.
فقال الأعرابي: أطال الله المولى بقاؤه، إن سعي من جودك ما يحض به حجة خصمي بقية عمري.

لاتطفل في الإسلام

دعي النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى وليمة أقامها له أحد أصحابه، وفي طريقه إلى مكان الدعوة - وكان قد اصطحب بعض فضلاء الصحابة - لم عليهم رجل فتبعهم إلى بيت مضيفهم وعند الباب أشار النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى ذلك المتطفل قائلاً لصاحب الدعوة:
إن هذا تبعنا في الطريق، فإن شئت أذنت له، وإن شئت رجع. قال الداعي: بل نأذن له بإرسال الله.

بشر الحافي، وفهمه للعالم

يحكى أن بشر الحافي: سار ومعه رجل في طريق، فعضش صاحبه، فقال له: تشرب من هذه البئرا؟ فقال بشر: أصبر إلى البئر الأخرى. فلما وصلا إليها قال له: البئر الأخرى. فما زال يعلله، ثم التفت إليه فقال: هكذا تنقطع الدنيا - صيد الخاطر لابن الجوزي: 299.

القرآن

يزوي عن علي كرم الله وجهه: القرآن حبل الله الممدود وعهده المعهود، وظله العميم، وسراطه المستقيم، وحجته الكبرى، ومحجته الوسطى.
وهو الواضح سبيله، الراشد دليله، الذي من استضاء بمصابيحه أبصر ونجا، ومن أعرض عنه ضل وهوى.
حجة الله وعهده، ووعيده ووعده، به يعلم الجاهل، ويعمل العامل، وينتبه الساهي، ويتذكر اللاهي، بشير الثواب ونذير العقاب، شفاء الصدور، وجلاء الأمور من فضائله أنه يقرأ دائم. ويكتب ويعلو.

الرباط

تعزية



انتقلت إلى رحمة الله وكرمه يوم الثلاثاء 6 ذي القعدة 1419 الموافق 23 فبراير 1999، الحاجة مليكة بنت العباس بناني. وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم باصدق عبارات التعازي والمواساة لأبنائها الأستاذ الحاج عبد السلام الداودي مدير إعدادية يعقوب المنصور بالرباط والحاج المهدي ومامة وأميئة وأخوتها محمد وربيعة وكثرة وجميع أفراد الأسرة راجين العلي التقدير أن يتغمد الفقيدة برحمته الواسعة، ويلهم ذويها الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطاب عيد العرش إلى شعبه الكريم

(تابع من: 1)

المستوى الداخلي أو الخارجي بطرح العديد من التحديات التي لا يمكن مواجهتها بتجاه إلا بتضافر ما لوطننا من طاقات خلاقة وإبداعية ومنتجة.

ولذا عملنا على أن يكون صرخنا البرلماني مرآة معبرة عن سائر القوى الفاعلة التي تساهم في الحياة الوطنية. وقد جاءت التجربة واعدة - والله الحمد - طبقا لما كنا ننتظره. إذ برهنت الفرقان على روح بناءة سواء في مابخص استيعاب نظام المجسدين والانكسار على ترويض اليأس أو تنظيم علاقات تعاونها مع الحكومة مظهرين بذلك قدرتهما. معا، على تمثل الدور المنوط بهما في النظام الجديد.

غير أننا ننتظر المزيد من منتخبينا إذ نود أن نراهم أوسع خيالا وأوفر ابتداء وأكثر حضورا لا في دائرة البرلمان فحسب ولكن في كل جبهة من جبهات العمل. ونود بالخصوص أن يكونوا مدركين ما لمهنتهم من ازدواجية دقيقة هذه المهمة التي تجعل منهم في أن واحد لسان منتخبيهم لدى السلطات الحكومية من جهة ومسؤولي الدولة في ملفوهم من جهة أخرى علما بأن الديمقراطية ليست شعارا دعائيا ولا صياغة نظرية وإنما هي ممارسة صعبة المراس إذا لم يساهم فيها كل باحسن مالدية. إن هؤلاء المنتخبيين بحضورهم في كل الجبهات لتعميق الحوار وتوسيع التشاور بعيدا عن التعصب الانشغالي والمزايدات الدبلوماسية سيساهمون في ترسيخ الممارسات الديمقراطية. وإذا كان المتعارف عليه أن تتجذر بذور هذه الممارسات قبل كل شيء في التربة الخصبة للمؤسسات السياسية فإن استواء الديمقراطية على سوقها وصلابة عودها بفلان مرتين بعدى انتشار بذورها عبر الحقل الواسع للعلاقات الاجتماعية.

لذلك اعتدنا، دائما، المنهج البسيط الموجه لإبراز مزايا الحوار والتشاور والتوافق جاعلين من هذه المبادئ الثلاثة قواعد للحكم مقضين بالغرب تدريجيا إلى المستوى الديمقراطي الرافق الذي يفيض عليه. فلقد أصبحت تجربتنا نموذجيا يحتذى كما أضحت تصورنا للتناوب قوة لغبرنا. وباعتبارنا رمزا لوحدة الأمة وضامنا لاستمرارية الدولة ورأسا لاختياراتها الكبرى عملنا على إقامة تناوب يتسبب لتغييرات سياسية متعددة فرصة لتدبير الشأن العام والتشاور حول الكيفية التي يجدر أن نتجس بها الأهداف التي رسمناها. وهكذا يمكن لنخبة جديدة منتخبة لخاروب سياسية مختلفة أن تحمل سجل سابقتها لإعطاء إدارة الشأن العام نقدا جديدا وقوة محفزة وهي مناسبة لتجاسر لهذه النخبة تمكثها من أن تلامس الواقع الصعب المراس للحكم وأن تحسك بالمخلفات وتكتسب في مجال التدبير ثقافة لم تكن من قبل لتسلف على أسرارها وخفاياها. بيد أن المغرب المعيا أكثر من أي وقت مضى أن يتمكن من جني أفضل الثمار من وراء تعاقب النخب ولا أن يزيد من حظوظه كمنه لزاد الأرض خصوبة بشعاب الزرع إلا إذا تمخض التناوب ليس فقط على مجرد التزام من انبثقت بهم المسؤولية الحكومية وإنما بالالتزام كل من والأهم والتف حولهم ونعيا وراهم سواء كانوا من زمرة مساهمين أو من المنظمات التي يتكون بها.

فالتناوب نعمة للحكم عملنا على ركنه وعلى تعهد بالرعاية وإنشاج مشيوعه إلى أن يبلور على أرض

الواقع. ومازال نحيطه بكامل عنايتنا لتسليمته من بلوغ الأهداف التي حددناها له. فبالنفاذ الشريفي داخل المؤسسات البرلمانية يمكن للأغلبية وللمعارضة أن يصبح كل منهما محفز للأخر وأن يضغيا على مداولاتها ما هي قعيمة به من النبل والجديرة حتى يتسنى للتناوب الذي حرصنا على أن نوفر له كل الظروف الملائمة أن يوفي بما يعثه في النفوس من أمل. ولكي يحلق التناوب هذه الغاية فإنه ينبغي ألا يقتصر على وجود أغلبية منتزعة الشد الالتزام فحسب وإنما يقتضي كذلك وجود معارضة جادة كما كنا نقوشها، دائما، لأنه بدون هذه المعارضة لن يقوم تناوب ولا تعددية ولا ديمقراطية حقيقية. ومن نافلة القول التذكير بأن مهمة المعارضة هي تتمتع العمل الحكومي بالتقدم الحازم الملتزم بدون الوقوع في التحامل المفرض. كما أن عليها ألا تكتفي بالتنبية إلى مواطن القصور بل عليها أيضا، أن تتقدم بالحلول البديلة الكفيلة بتداركها.

هذا هو الفكر الإيجابي الذي يجدر بنا أن نتحلى به. أن أربنا أن نهين بلدنا لمواجهة تحديات الغد في إطار ثوابت الإسلام والتلاحم بين العرش والشعب والوحدة الوطنية وإرساء الديمقراطية. فهذه هي القواعد التي يجب أن نشابع على هديها مسيرة مغرب الإيمان ومغرب التسامح والتفتح ومغرب العدالة والتضامن. وتلك هي القيم الأساسية التي تدعو كل مغربي اليوم وأكثر من أي وقت مضى إلى أن يكون مواطنا صالحا لنفسه ولأهله ولوطنه.

فالأمم التي تكتسب الرهان اليوم هي التي يتجسد كل ابتائها للعمل كل في ميدانها كل حسب وسائله وكل بقتير مؤهلاته.

لذلك لم نغفنا نذكر بضرورة رد الاعتبار للعمل والرفع من قيمته وأعطائه التقدير الذي يستحقه في سلم قيمنا. ولهذا ضغنا حرية المبادرة الخاصة في دستور مملكتنا واعتبرنا العمل من واجب كل فرد والتسبيل المؤدية لتحقيق النجاح في العالم المحيط بنا إذا ما توافرت لهذا العمل شروط الاستقامة والمثابرة والإقدام.

لذلك يجب أن نتضافر قوانيننا وسلوكنا اليومي على تشجيع كل طاقات العمل وتحفيز روح المبادرة ومكافأها وهي التي يزر بها بلدنا والله الحمد في سائر الميادين.

ولابد من التنبيه في هذا الصدد إلى كون التمييز التقليدي بين الميدان الاقتصادي والميدان الاجتماعي قد تم تجاوزه اليوم. فهذان الميدان يكونان في الحقيقة وجهين لواقع واحد هو الذي يقاس به التقدم المعلي للأمم.

كما أن اعتبار الاقتصاد مجرد ملاحقة لوثيرة النمو ومراكمة الإنتاج توجسنا للمزيد من الإرباح دونما اعتبار للطموحات الطبيعية لبناء الثروة اعتبارا متجاوز أيضا. إذ يجب أن تكون الغاية من النمو ترقية الإنسان عن طريق التوزيع العادل لثمار ذلك النمو. فهذه هي الوسيلة الوحيدة التي نستطيع بها ضمان تماسك الاجتماعي الضروري لتوازن البلاد وتنميتها.

وانطلاقا من هذا المنظور للتنمية يتعين علينا أن نتصدي للأولويات الكبرى للأمة وهي أولويات عديدة. ومن أحسنها أن نعين مسبيل الإصلاحات ذات الأولوية التي يتعين إنجازها على الفور على أن نستخلص من مجموعها الثروة الصلبة للإصلاحات الأكثر استعجالا والتي يجب أن يتم التركيز عليها وأن نحدد أهدافها وأن يتم حصر مضمونها وأن نقيم أبعادها المالية والاجتماعية

والاقتصادية. كما يتعين أيضا أن موضع لها جدول زمني محدد مع بيان الكيفيات الكفيلة بتطبيقها.

شعبي العزيز

عما لأرب فيه أن من بين أهم ميادين العمل هاته ميدان إصلاح نظامنا التعليمي الذي لغتنا النظر إلى طبيعته الاستعجالية والملة عدة مرات.

واستجابة لهذا المستقبل هذا الذي هو بالأحرى ضرورة آنية علينا أن نقبل بعزم على إصلاح فعال لنظامنا التعليمي ولهذا قررنا تكوين لجنة خاصة بعهد اليها بالقترح مشروع لإصلاح نظام التربية والتكوين وفق المنهجية والأهداف التي تم تحديدها في رسالة خاصة سنوجهها إلى مستشار جلالنا السيد عبد العزيز مزيان بلفقيه الذي عيناه رئيسا لهذه اللجنة.

وهنا نخاطب شبابنا الغالي فنقول له. لتخافظ على مالك من فضائل التفاؤل والحيوية والابتكار والتفتح والوفاء للقيم المقدسة لوطنك.

عليك أن تظل عالي الرأس بعيون متطلعة إلى السماء وأقدام ثابتة على الأرض. ولا يكون لديك أي داع للتشاؤم أو للسلبية أو للاحباط أو للتشيهان. وأن الدولة والأمة بكل مكوناتها لعازمة على أمدائك بما أنت أهل له من المساندة والعون. أجل أننا عازمون أكثر من أي وقت مضى على استثمار كل الوسائل الضرورية قصد أعدائك لشغوض التناقض بنفس السلاح المتوفر لأمثالك في العالم من حولك وفي أي ميدان من الميادين التي تخوضها علمية كانت أم تكنولوجية أو ثقافية أو رياضية.

ونعكس الانشغال الملح بالإصلاح ونستحضر ميدانا آخر ألا وهو ميدان القضاء. ذلك أن مهمة القضاء ظلت عندنا محط إعجاب وتشريف لا يوازيهما إلا الاعتبار والتقدير اللذين كان أسلافنا الأمجاد يحيطون بهما قيم المعرفة والعدل. وقد قطعنا والله الحمد أشواطا بعيدة في بناء وترسيخ دعائم دولة الحق والقانون. وحرصنا منا على المزيد من تحقيق فضيلة الكمال فإن ميدان التأهيل الكامل للقضاء ما يزال مفتوحا لأن على هذا النظام أن يعطي، دائما، الأحسن والأفضل وبخاصة في مجال الإسراع بالبحث والتحقيق والبت في الملفات وتنفيذ الأحكام على مستوى جميع المحاكم ومجال الشفافية والنزاهة ووضوح المساطر وحيديات الأحكام بالنسبة لكل المتقاضين.

وكذا دعم المحاكم الإدارية نظرا لحرصنا على أن تظل سيادة القانون متحكمة في كل الأعمال الإدارية باعتبار ذلك من ركائز دولة القانون التي بنيناها.

وإذا كنا قد وضغنا لبنة أساسية في هذا البناء بتحويلنا المجلس الأعلى للحسابات صفة مؤسسة دستورية فانتنا ننتظر من حكومتنا الإسراع بعرض القانون الجديد المنظم لهذه المؤسسة المهمة على انظار البرلمان وتنصيب المجالس الجهوية للحسابات.

شعبي العزيز

إن سياسة اللامركزية التي سهرنا على انضاجها مدعوة اليوم لتخطي مراحل جديدة ترسيخها لما تحلق من المكاسب لاسمنا وأن أسهام الطاقات المحلية عامل حاسم في إنجاح أي سياسة وطنية. وفي هذا السياق نؤكد بأن تجسيد وتحسين البنيات اللامركزية في إطار مدونة للجماعات المحلية والتي من شأن مقتضياتها أن ترقن ديمقراطية محلية قائمة على القرب من المواطن وعلى الشفافية في تدبير أمورها يجب أن نواكبها

سياسة حقيقية للامركزية كما دعونا لذلك خلال افتتاحنا للعلناظرة الأخيرة للجماعات المحلية. وكما ينبغي أن تكون الجهة الإطار الأفضل للتلزام الضروري بين اللامركزية واللامركزية فإنها مدعوة لأن تؤدي دورا أساسيا في التخطيط للتنمية الجهوية المتعددة.

إن مفتاح أي تنمية اقتصادية أو اجتماعية صناعية أو فلاحية رهين بما نعطيه للامركزية واللامركزية من شجاعة وإعمالية من شأنهما تحقيق الاستثمار والتشغيل على نحو أفضل وتلكم هي روح البنيات المؤسساتية للدستور الجديد.

وبصفة عامة فإنه يجب مواصلة إصلاح إدارتنا وتحديثها لجعلها قادرة على الاستجابة للمتطلبات الجديدة للتشغيل الوطني والدولي وللتحولات التي يعرفها دور الدولة ومن هذا المنظور لا ينبغي أي مجال لبيروقراطية ضاغطة تنسج بالمبالغة في تدخلاتها وبالشطط في مساطرها. وعلاوة على ضرورة تحلي إدارتنا بفضائل بساطة المساطر وعقلانية التوظيف والتقييم المستمر للموظفين وذلك عبر إصلاح النظام الأساسي للوظيفة العمومية فإنه يجب ضمان الشفافية والحرز والنزاهة في كل العمليات والمعاملات الإدارية مما يستدعي مواجهة لاهواء فيها ضد كل الانحرافات.

شعبي العزيز

لا ينبغي عليك مدى انشغالنا بموضوع التشغيل ولا سيما تشغيل الشباب فقد تفرغنا لهذا الموضوع في مناسبات سابقة وأخرها الندوة الوطنية الأولى للتشغيل التي أشرفنا شخصيا على افتتاح أعمالها.

يكفي أن نذكر لحظ، بأن من حلقنا أن تكون مرتاحين لأن بلدنا يتمكن من تحقيق معدل سنوي جد مشرف من مناصب الشغل في ظرف عالمي يتسم بالصعوبة بالنسبة لسائر البلدان. لكننا بالطبع لا نستسلم أن نحزم مجموعة من رعايانا الأولياء للتشغيلين من فرصة المساهمة بكنها وعملها الشخصي في بناء هذا الوطن. وناسيسا على هذا الواقع وانطلاقا من القناعة القوي لأبد لنا من التأكيد على وجوب التمييز بين العمل المنتج والعمل العقيم. فأنعاش الشغل النافع للأفراد وللمجتمع إنما يتأتى من النمو الذي يتسبب بدوره عن تحسين الإنتاجية والاستثمار. لذا فإن تهيشة الظروف الملائمة للنمو والاستثمار ورفع العرائيل التي تعترض طريقها نقل بمثابة الأركان الأساسية لاستراتيجيتنا الهادفة لأيجاد حلول دائمة وعلى أوسع نطاق لمعضلة التشغيل.

وبما أن التشغيل يرتبط بحداية المقاولات وفنفسيتها واعتبارا لما تمثله علاقات الشغل كمعصر حاسم للوصول إلى هذه الغايات فقد أصبح من الضروري تمكين البلاد من مدونة عصرية للشغل تنقسم بطابع التحفيز وبالنضمان المتصف لكل من حقوق الشركاء الاجتماعيين والفراماتهم. وسيعمل هذا الإجراء معلمة أساسية في طريق سعيها الدؤوب لإنجاح هذا الورش الواعد لأنعاش الاستثمار.

لكنكم أن علينا بذل مجهود كبير لتجميع وجتب المزيد من الاستثمارات الوطنية منها والأجنبية لضمان النمو القوي والمستديم الذي نطمح إليه.

وأخيرا نصب أعيننا المحافظة على التوازنات الكبرى للمالية العمومية مع تشجيع الإنشاز. ومن جهة أخرى يجب الحرص على أن يبقى الاستثمار العمومي في مستوى مقبول يمكنه من القيام بدور المحرك للنمو الاقتصادي. وبما أن للتساوالات الصغرى

والمتوسطة تشكل مكونا أساسيا للتسبيح الاقتصادي لبلادنا فإنه ينبغي أن تعطاهما العناية الكاملة والدعم اللازم. وفي هذا السياق فإن التشاور والتعاون والشراكة بين الدولة وبين الجماعات المحلية والفاعلين الاقتصاديين الخواص يعد ضرورة ملحة أيضا. لفلسفة الحوار والشراكة تقتضي من القطاع الخاص في بلادنا اظهار ثنائسية أكبر ومهيلة أحسن وتنظيمات أقوى. لكي يتهش بالدور الفاعل في تحريك النمو الاقتصادي وخلق الثروات وأنعاش الشغل.

شعبي العزيز

منذ يضع سنوات انطلقت عملية تحويل بعض المؤسسات العمومية إلى القطاع الخاص وهي عملية جديرة بالتسويج والاعتناء وباستخلاص العبرة من تجربتها. غير أن عملية الخصخصة هذه لم تكن لتعني بالنسبة لنا قط مجرد نقل الملكية أو عملية تستهدف تمويل الميزانية بل هي على العكس من ذلك تشكل بالنسبة لنا محورا أساسيا لعصرنة اقتصادنا وإعادة هيكلة. وذلك بهدف إعادة الاعتبار للمساهم الحقيقية للسلطات العمومية من جهة وأشارك جميع الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين في مسؤولية تنمية البلاد من جهة أخرى. لذلك يتحتم على التشريع الجديد المتعلق بالخصخصة أن يأخذ بعين الاعتبار نتائج التجربة الأنفة وأن يضع ضمن اهتماماته كذلك فلسفة هذه الخصخصة التي ترمي إلى إعفاء أولئك الذين يعملون في المؤسسات المخصصة مع الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات الحالية للمعيط الاقتصادي الذي يجب أن يتسم بالتنافسية.

وفي هذا المجال، أيضا، يجب أن نطلق من حصيلة المكتسبات والخطوات المنجزة لتعيد إلى الدولة ما لها من ثيل المهام وتحريرها من التدبير المباشر للاقتصاد حلقا يمكن ذلك وتناوب وخدمة الصالح العام بعيدا عن أي دوغمائية أو الفكر مسبق. فالتنمية المستدامة تستدعي تصورا شاملا وعملا مترابطا ومنسقا من لدن كل الفاعلين العموميين والخواص على نحو مستمر. ولهذا الغاية ضمن دستور المملكة مفهوم مخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وهذا المفهوم لم يكن ليعني لبنا في أي وقت الأرياس. يتجس مخطط مركز وبيروا.

ونعكس العزم مننظر ترفش النهج اللبيريالي المفرط الذي يخضع المعد الاجتماعي لصالح السيطرة المتفرقة والعصياء لقانون الربح المادي. ذلك أننا نتوخى لبلادنا تخطيطا مرنا يحدد معالم الطريق ويستبق التغيرات ويوجه أصحاب القرار دونما تقييد لحرياتهم مع التأكيد على واجبه في المبادرة واليقظة الدائمة ومسؤولية التقييم والتقويم المستمرين. لهذا النمط من التخطيط هو روح نظام الجهوية واللامركزية واللامركز التي وضغنا أسسها والتي هي مطالبة بتحقيق التطور التدريجي. فمخططنا، إذن، يجب أن يفيق من الحوار بين الهيئات المركزية والجماعات الترابية بمختلف مستوياتها دون إغفال القطاع الخاص.

شعبي العزيز

إن بلادنا تواجه كسائر المجتمعات ولاسيما بالمقارنة بينها وبين التي تعرف نفس وتيرة النمو عددا من الصعوبات في شئني الميادين. وعلى بحدة أقل، والله الحمد، وعلى الخصوص ما يتصل منها بضعف القدرة الشرائية لدى ذوي الخصاصة

وبما أن للتساوالات الصغرى

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطاب عيد العرش إلى شعبه الكريم

الامم المتحدة أو مع «المنورسو» أو مع المفوضية السامية للاجئين ليؤكد كيفية لا مراء فيها ان المغرب مقبل على الاستفتاء وأنه لا يرى سبيلا آخر غير الاستفتاء.

شعبي العزيز..
ها نحن الآن، في خضم سلسلة هامة من المشاريع والأوراش الكبرى والحاسمة التي اخترناها بعد تحليلها وتقييمها متفاعلين مع ما يفرضه علينا المناخ الدولي من عولة وإزاحة للحدود. وأن نجاحنا في هذه الأوراش والمشاريع ليقضي منا الارتكاز على مكتسباتنا والاستمداد من قيمنا الأخلاقية والدينية والحضارية. فبلادنا محتاجة إلى جميع ابنائها وهي تعمل على اقتناعهم بإمكاناتهم وعلى حس المسؤولية والشعور بالواجب لديهم وعلى طاقاتهم الخلاقة ومكانتهم المبدعة.

وتعمل بالأحرى على وطنيتهم وتشبثهم بمقوماتها في خضم انفتاحهم على العالم. بيد أن متطلبات التفتح ومسيرة العولة لا تلغي بتاتا قيم الوطنية ولا التفاني في خدمة الوطن والتعلق بهويته لأن الانتماء للعصر هو في نفس الوقت تفاعل مع انفس ما يملكه المرء من مشاعر وطنيته وثوابت هويته.

وهكذا نستطيع أن نضطلع ببناء مستقبلنا متسلحين بعقيدتنا في الله سبحانه وبحب وطننا فخوريين بالحفاظ على هويتنا وتبيل تقاليدنا متذكرين باجالات واعظام من كانوا مناضلين في سبيل حريتك واستقلالك وعزتك وسيادتك. ففي هذه الاجزاء العبقية يمشاعر الوفاء ننوجه الى الله العلي القدير مترحمين على فقيد العروبة والإسلام اب الأمة وبطل تحريرها جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه واكرم مثواه. متذكرين ما أسداه لشعبه من خير واصلاح وتقدم وفلاح وما تحمله في نضاله المحمي عن حريتك وسيادتك من محن وتضحيات لا جزاء لها الا عند الله العلي القدير الذي يكرم مثواه ويقعده مقعد صدق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

كما نترحم على ارواح المجاهدين الاحرار والشهداء الابرار الذين جعلوا من حياتهم وارواحهم فداء لعزة الوطن ومقدساته في معارك التحرير والذراع عن حوزة الوطن وصحرائه المسترجعة. كما نعبّر في هذا السياق عن كامل رضائنا وقائق تنويرنا بقواتنا المسلحة الملكية وبقوات الدرك والامن والقوات المساعدة المربطة في تخوم الوطن الساهرة على امن المواطنين وطمانينتهم. فهي المؤتمنة على حفظ المقدسات والذيات عن الحرمات والوفية لقسما وعهدها الذي لا يخيس في الولا والوفاء لله والوطن والمملك.

اللهم انك قد اورثتني قيادة شعبي وسددت في السهر على سياسته ومصالحه خطاي وحقق على طريق وحدته وتنميته ورقبه مسعاهي. فاعني على ما اوليتني وابديني فيما قلدنتني وواصل امدادك لي قاهرا وخفيا ولطفك بي باطنا وجليا لتحقيق المزيد من اسعاده ونماه وتوفير ما يطمح اليه من اسباب رخاه واجعل اللهم حياتي وقفا على تقدمه وارتقائه فانك معين الصادقين وناصر المصلحين وظهير المؤمنين. رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلي برحمتك في عبادك الصالحين صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

العرب فقد حرصنا خلال السنة الفارطة على تمتين اسباب التعاون المؤسساتية مع الدول الشقيقة مصر وتونس وليبيا والاردن. فقد ترأسنا شخصيا بالقاهرة مع اخينا صاحب الفخامة الرئيس محمد حسني مبارك اشغال اللجنة الكبرى المغربية - المصرية. في حين تم بنفس الاهتمام عقد اجتماعات اللجن المشتركة على مستوى الوزراء الاول التي اقمناها مع الاردن وتونس وليبيا كما عملنا على تقوية علاقات التعاون والتفاهم مع اشقائنا من دول الخليج.

وان سعينا الحديث في هذا الاتجاه لينطبق من المفهوم الامثل لتعلقنا بالوحدة المغربية ومن رغبتنا المحبة في توسيع التعاون المؤسساتي مع جميع الاشقاء العرب اخذا بعين الاعتبار كون الهدف الاقصى الذي نتوخاه هو تحويل العلاقات الثنائية فيما بيننا الى نظام اقليمي للتعاون يمكن امتنا العربية من تبوؤ مكانها بين المجموعات الاقليمية الكبرى فذلك هو الخيار الوحيد اليوم امامها كي لا تفقد هويتها في عالم يوشك فيه العامل الاقتصادي ان يفرض حدوده على الخريطة السياسية.

ان بناء تجمع اقليمي من هذا المستوى سيكون بكل تأكيد اقرب الى التحقيق اذا ما توطدت عوامل الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط. ولذلك ظل بالنا منشغلا غاية الانشغال بجمود مسلسل السلام بعدما كانت تباشيره قد لاحت خلال السنة الماضية. ومن المؤكد ان هذا لم يكن ناتجا عن موقف من لدن الجانب الفلسطيني وعلى رأسه اخونا الرئيس ياسر عرفات فهو قد برهن على مرونة استحققت التقوية من لدن المجموعة الدولية والامل ان تسفر الانتخابات الاسرائيلية المقبلة عن انتصار مطلب السلام من اجل اعادة انطلاق مسيلته الرامي الى تسوية عادلة وشاملة ودائمة لصالح شعوب المنطقة.

وهنا نستحضر الرزة الذي اصاب العالم العربي بفقدان احد قادته اخينا المغفور له جلالة الملك حسين. فقد عرفناه في جميع الظروف قائدا عربيا شهما وملكا هماما حريصا على مصالح بلده وامته في مناخ جهوي ودولي لم يكن، دائما، سهلا القيا. واننا لنستحضر عليه واسع الرحمة متمنين لابنه وخلفه جلالة الملك عبد الله الثاني كل سداد وتوفيق مؤكدين له موبتنا ومساندتنا.

شعبي العزيز
في خضم هذه الانشغالات الوطنية والدولية تظل اقاليمنا الجنوبية المسترجعة تتصدر اهتمامنا. وكما اكندا ذلك مرات عديدة سنظل متمسكين وبكل عزم واصرار بمخطط التسوية الذي اعتمدته حياة الامم المتحدة.

واننا لنعتبر ان تطبيقا عادلا ومنصفا وغير قابل لأي تميز لهذا المخطط من شأنه ان يمكن من وضع حد للمراوغات والتأجيلات من لدن من يقفون في وجه التطبيق الحقيقي لعملية الاستفتاء التاكيدي لمغربية صحرانا اذ لا يجوز ان يحرم اي واحد من ابنائنا الصحرأويين من حق ممارسة التعبير عن رايه مادام يستجيب لأحد المعايير الخمسة لتحديد الهوية المعتمدة من لدن الامم المتحدة. ونحن نساند كل الجهود التي يبذلها امينها العام في هذا الاتجاه. واثقين من انه عندما يتمكن ابنائنا المحتجزون بتنفوس من الالتحاق بأسرهم وبيوتهم فإنهم سيؤكدون بتصويتهم تجديد بيعتهم لنا هذه البيعة التي تشدهم إلينا وتشدنا اليهم برباطها المتين وعهدها الوثيق.

وان ما خطوناه، أخيرا، من خطوات سواء مع الامانة العامة لهياة

(تكملة)

من رعايانا الاوفياء. وبفضل من الله علينا فان تماسك نسجنا الاجتماعي وبخاصة خيلته الاساسية المتمثلة في الاسرة المتضامنة يخفف من آفة الحرمان. الا ان هذا الواقع لا يعفيانا من واجب تعبئة المجتمع ونحسيس افراده بواجب التضامن الذي من شأنه محاربة هذه الآفة.

وقد اثلج صدرنا ان عمليات التضامن الاجتماعي والتي كان من بينها العمليات التي عهدنا بالاشراف عليها وتوجيهها لولي عهدنا وابنا البار الامير سيدي محمد قد فسحت المجال امام مشاعر التضامن الاجتماعي لدى المغاربة للتعبير عن رسوخها في وجدانهم بصورة عفوية مطبوعة بالتقاليد والحماس. غير ان هذه الانطلاقة المحمودة لا ينبغي ان تكون مرتبنة، فقط، بظروف انية بل على العكس، يجب ان تتواصل لان الامر يتعلق بمعركة نخوضها بعزم على واجهة جديدة من اجل ضمان عيش ارغد لكافة رعايانا الاوفياء.

لا يخفى عليك، شعبي العزيز، مدى الرعاية التي توليها دوما لرعايانا الاعزاء من الفلاحين ولتنمية العالم القروي التي تشكل احد ثوابت سياستنا. واذا كنا منذ اعتلائنا عرش اسلافنا الميامين قد تمكنا - ولله الحمد - من انجاز الشيء الكثير سواء في مجال تعبئة المياه من خلال بناء السدود الكبرى والمتوسطة والصغرى او توسيع شبكات الري او استصلاح الاراضي او تيسير القروض للفلاحين او تجهيز العالم القروي بالبنيات التحتية الضرورية فانه يتعين ان نوالي الجهود في مختلف هذه المبادى مستحضرين الضرورة الحيوية لاستقرار الفلاح على ارضه وانكبايه على خدمتها ضمن محيط قروي موفور الوسائل من اجل عيش كريم وتلكم اقوم سبيل للحد من الهجرة القروية المتزايدة وجعل الفلاح يرتبط بارضه الخيرة المباركة.

شعبي العزيز
ان بلدا كالمغرب يظل على ملتقى البحرين لايمكنه ان يعيش منظويا على نفسه ولا بمعناى عن النائر بالتحويلات الدولية. ولذلك فالمغرب يؤمن بفوائد التعاون ويجدوى مد اسبابه وتوثيقها مع اكبر عدد ممكن من الشركاء كما انه يؤمن بان اي تنمية اقتصادية لن تتحقق له الا بقرار ما يكتسبه من اشعاع وما يحلقه من حضور في العالم المحيط به.

ويجدر التذكير في هذا السياق بان للمغرب مواعيد حاسمة بالنسبة لمستقبله الاقتصادي فهناك مفاوضات عسيرة تنتظره سواء في اطار اتفاقية الشراكة التي تربطه بالاتحاد الاوربي او بسياق تفعيل التعاون متعدد الاطراف للمنظمة العالمية للتجارة بالنسبة اليه.

فعليه، ان، ان يجد في اعداد نفسه لمواجهة هذا الشريك متعدد الاطراف بالاضافة الى المجموعات ذات البعد الاقليمي. لانه وهو يواجه ذلك بمفرده لايمكنه ان يعتمد الا على مشابرة وجراته وعلى يقظته المستمرة حتى لا يؤخذ على حين غرة. ان المغرب يتوفر على رصيد مهم من العلاقات الدولية. ومن ثمة يتعين على جميع الفاعلين الاقتصاديين مثلما يتعين على الادارة ان يسهروا جميعا على جني افضل المكاسب بمضاعفة جهودهم في تحقيق التقارب وفي تكثيف بعثات الاستكشاف.

وفي هذا السياق وهذا الاتجاه ونحن اكثر ما نكون اقتناعا بوحدة المصير التي تشدنا الى اشقائنا



شعر الأستاذ : أحمد البقيدي / وزان

يجلو سناها ظلمة الاغساق بين الرياض وجنة العشاق نسعات ورده لوعة المشتاق وتذوب وجدا من لظى الاشواق وعبوننا تحميه في الاحداق ملك البلاد واشرف الاعراق بحر العلوم، مؤثلا الاخلاق شهم، ذكي، سيد الحذاق واعدها للبيدل والانفاق

تروي الحمى كالسيل في الإغداق في غير ما افق من الافاق في عيشها رغدا بلا إرهاق ونعت بماء سدودها وسواق نلنا بها الإعجاب في الاسواق ولما رها من فكرك الخلاق اوراشها غسق من الارواق تحظى بكوثر نصحه السفاق

يرجو النوال بعزمه السباق يكنى إليه رهان كل لحاق من سلسيل معينها الرقاق علم البلاد ورمزها الخفاق عدلا وأمنا راسخ الإحقاق لتعابش الأحزاب في ميثاق بالغرقين. فهل ترى من باق؟ فسوق الرؤوس، مرصع براق مفعولها يغني عن الترياق راي لكم، في التفع والاعتاق لعلاج داء الفقر والإملاق ترعى شؤون يتيمنا ومعاق في البر والإحسان والإشفاق

وسط بلا شطط ولا إغراق عديتها من فيضك المغداق عطش وما في رحلها من ساق وراكم الحصن الحصين الوافي في أرض مغربنا التحدي الرافي بين السما والمكطيف براق أقوى الخلائق، أو يدا عملاق

وروى القفار وذابل الأوراق بصباح يوم دائم الإشراق نحو العيون سليمة استرقاق فتح الفتوح بلا دم مهراق حلت محل السيف والمزراق ويحاولون النخ في الأبواق زفت لمن تهوى من العشاق بشواهد الميلاد واستحقاق نهديهما من أعماق الاعماق

بالعروة الوثقى، ونبد شفاق للوحدة الكبرى، بدون نفاق بيضاء للتحرير والإعتاق

وسعيت قصد تصالح ووفاق فتصافحوا في بسمة وعناق يشكو الطوى، يحيى على الأرقام بإغالة المنكوب في الانفاق ونساء بسنة وطغل عراق

وسما بها في نزوة الاخلاق ولكم من البركات اكرم باق وهي اللآلي الكثر في الاعماق ولبحر جودك أكثر الاغداق فيبعا أفديك في إطرارق الله حبسبك. وهو أعظم واق مثل الشباب ورمزه الالاق بنينا موصولة الأعراق

زانت حمامنا بسمة الإشراق وبدا صباح العيد ينشر ظله عيد اطل على الربوع فهيجت لمن القلوب هنا تفيض صباية لمن النفوس تزيد تعلقا لحبيب هذا الشعب قرة عينه سبط النبي محمد خير الوري ورع، حكيم، عالم متضلع جمع المحاسن والمكارم كلها

في كل واجهة ترى ايد له اولى البلاد عناية فتقدمت وحبا العباد رعاية فتفجيت هذي فلاحتنا تعمم نفعها وصناعة بقديمتها وحديثها تنمية جهوية من غرسكم في الريف والصحراء شاهد نهضة اولست يا مولاي ملهمنا الذي

فشبابنا نحو المغام قد خطا وجهته نحو المعارف فانبرى ولج المدارس والمعاهد فارثوى حصد الجوائز في المحافل رافعا وبدولة القانون عهدك قد سما نعت التناوب في الحكومة مكسب وتعززت في البرلمان شؤوننا امنحت صحتنا بتاج عناية حملات تلقيح وفحص اشعة زكواتنا ناعم. وفي ترشيدها إن التضامن والتنازع بلسم اطعمت في شهر الصيام ولم تزل لله دك من مليك يحتدى

تدعو إلى الدنيا ودينك قائم شهدت بذاك مجالس العلم التي حجت وفود الظالمين لحوضكم فتفتيات ظلا وطابت منهلها وعجائب الدنيا لها بوجودكم بمدينة البيضاء مسجدك استوى وكانما رفعتنه فوق محيطنا

من شاد مثلك في القياقي جنة وازاح ليل الحجر من صحرائنا يوم المسيرة والعيون شواخص الله اكبر قد علت بسماها قراننا أغنى، وحكمة عرشنا قل للذين يؤلبون خصوصنا لاينفع التزمير. بعد - عروسة صحرأونا زفت لنا بجدارة فسلامنا وتحية لربوعها

مولاي نهجك في السلام تشبث بصراحة مثلى نراك مناديا فاخترت للقدس الشريف محجة

ولكم جمعت على المودة إخوة ورابت صدعا في صفوف اشقة وسمعت في الظلماء صرخة لاجء فبلغت في الإكرام شأوا يحدى اسعفت في الصومال لخنى حربه

ياخير من جمع الفضائل والنهي لاغرو فالمختار انت حفيده ابن القوافي من مفاخر مجدكم ضاقت بحور الشعر عن صداقتها مولاي إن بالشعر كنت مقصرا واقول باملكي وسيد سادتي ومقر عينك بالامير محمد ويصنوه المولى الرشيد وعرة

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضيت من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الأيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربههم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغفرتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقوى . صدق الله العظيم .



حديث نبوي

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: لما أهبط إبليس، قال:
يا رب لعنتني، فما عملي؟ قال: السحر .
قال: فما قرأتي؟ قال: الشعر . قال: فما
كتابي؟ قال: الوشم، قال: فما طعامي؟
قال: كل ميتة، وما لم يذكر اسم الله
عليه، قال: فما شرابي؟ قال: كل مسكر؟
قال: فاين مسكني؟ قال: الأسواق . قال
فما صوتي؟ قال: الهزامير، قال فما
مصابدي؟ قال: النساء .
رواه الطبراني في معجمه

فضل المعوذتين

أخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد قال: كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من
الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات فأخذها
وترك ما سواها .

في رحاب الرسول

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان، والمتعم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم .
روى الترمذي في الجامع الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه -
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: الرجل على دين خليله
فلينظر أحدكم من يخالل .
نسئلي من هذا الحديث الشريف أن المرء يجب أن يسعى إلى
اختيار من يحب من الناس ويتخذة خليلا؛ وهذه الخلقة لها اسم
مراتب المحبة لما لذلك من آثار على نفوس الناس وأخلاقهم
ومشاعرهم .

فهذا الحب ضروري في حياة الناس لتسمو الحياة نحو الأفضل
روى أبو داود في سننه عن أنس رضي الله عنه أن رجلا كان عند
رسول الله - ص - فمر رجل فقال: يا رسول الله إني لأحب هذا، فقال له -
ص - أعلمته؟ قال: لا، قال: فأعلمه فحلقه فقال: إني أحب في الله .
فهذه البراعم الصغيرة واجب علينا أن نعلمها حب الله، فهذا الحب
يزرع في النفس السعادة والابتهاج، والله تعالى فطرنا على هذا الحب
الذي هو ثمرة لتعميق معارفنا بالمنعم علينا بفضله وعظافته الذي
لا يحصى وتذكيرا بتعمقه بقوة هذا الحب ويقوى الاستعداد للحصول
وحب الله تعالى شيء عظيم فهو يحبي النفوس ويشفي القلوب، وهو
بلسم للأرواح .

وحب الرسول - ص - يجعلنا في اشتياق دائم لمعرفة سيرته ومناقبه
لتكون أسوة حسنة لنا؛ ومرافقة الصالحين الأخيار له أثر طيب ووقع
جيد في النفس فنسعى إلى سبل الاستقامة وتبتعد عن المهالك
والشرور .

وكما قوي هذا الحب في الناشئة، إلا وقويت العزيمة للمعرفة
وصقلت المشاعر ونهيات لشرب من هذا المعين الذي لا ينضب وتفتحت
التربية والموهبة، ولقد علمنا الله عز وجل أن السلوك المستقيم في كل
صغيرة وكبيرة مرآة تعكس الفضائل والمكارم الإلهية، قال بعض
الصالحين: كنت وجدت حلالة المناجاة أثناء قراءة القرآن الكريم ثم
انقطعت لفترة عن التلاوة، فسمعت قائلا: يقول لي في المنام: إن كنت
تزعج أنك تحبني فلم جفوت كتابي أما ترى فيه من لطيف عتابي . قال:
فانتبهت وقد أشرب قلبي محبة القرآن فعادوت إلى حالتي .

القروة الحسنة

والفقير، ويسلم مبتدئا على كل
من استقبله من صغير أو كبير،
يجيب إذا دعي، ولا يحقر ما دعي
إليه، لين الخلق، جميل المعاشرة،
ظليق الوجه، شديدا في غير
عنف، متواضعا في غير مذلة،
جودا من غير سرف، رفيق القلب
... زادت عائشة رضي الله عنها:
وإنه، صلى الله عليه وسلم، لم
يمتلي قط شيئا، ولم يبيت إلى
أحد شكوى، وإن كانت الفاقة
لاحب إليه من اليسار والغنى.
فمن طلب التواضع فليقتد به،
ومن لم يرض لنفسه بذلك فما
أشد جهله، فلقد كان أعظم خلق
الله منصبا في الدين والدنيا، فلا
عز ولا رفعة إلا في الاقتداء به .
إحياء علوم الدين

قال ابن أبي سلمة - عمر ربيب
رسول الله، صلى الله عليه
وسلم، وابن أم سلمة أم المؤمنين
- قلت لأبي سعيد الخدري -:
ما ترى فيما أحدث الناس من
الملبس والمشرب والمركب والمطعم؟
فقال: يا ابن أخي، كل لله، وكل
واشرب لله، واللبس لله، وكل
شيء من ذلك دخله زهو أو
مباهاة أو رياء أو سمعة فهو
معصية وسرف، وعالج في بيتك
من الخدمة ما كان يعالج رسول
الله، صلى الله عليه وسلم، في
بيته، كان يحلب الشاة، ويخصف
النمل، ويرقع الثوب، ويأكل مع
خادمه، ويشترى الشيء من
السوق .. ولا يمنعه الحياء أن
يعلقه بيده، يصالح الغني

آباء وأبناء

امنوا ليستأنذكم الذين ملكتم
ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم
منكم ثلاث مرات ..

8 . القيام بإشاعة المحبة والآفة
بين الأخوان في المنزل، والعمل
بينهم في العطف والتسوية،
ولذلك قال، صلى الله عليه وسلم،
مشيرا إلى العدل بينهم في العطف
والوصية . اتقوا الله وأعدلوا في
أولادكم .

6 . اهتمام الآباء بتأديب أبنائهم
وتعليمهم وتهذيبهم فقد قال
تعالى: يا أيها الذين آمنوا قوا
أنفسكم وأهليكم نارا . وينبغي
للوالد أن يعتني بأبنائه كما يعتني
بأبنائه فيربيها على الكمال والوقار،
ويكملها بالأدب والحياء، ويمنعها
من التهلكة والتبرج .
7 . استئذان الأبناء عند الدخول
على أبيهم في الأوقات الخاصة
كما قال تعالى: يا أيها الذين

● اهتم الإسلام في توجيهاته
وأدابه السامية بالآباء الذين هم
ركائز المجتمع وعنايته فوضع
للآباء أدبا إسلاميا سامية تأخذ
بأيديهم لتكوين هذا العنصر الذي
هو أساس كل مجتمع، فمن آداب
الإسلام في هذا المجال:
1 . حسن اختيار اسم الولد
بتسميته باسم حسن شريف
وتلقبه لقباً جميلاً، وقد كان رسول
الله، صلى الله عليه وسلم، يحب
الأسماء الحسنة، ويغير الأسماء
القبحة قال صلى الله عليه وسلم:
من حق الولد على الوالد أن
يجسن أدبه ويحسن اسمه ..

2 . ومن الآداب الإسلامية في هذا
المجال، أنه ينبغي للوالد أن
يخلق شعر رأس المولود ويؤذنه ثم
يخصق يؤذنه وأن يعق عنه في
اليوم السابع من ولادته .

3 . إعانة الآباء لأبنائهم على برهم
وطاعتهم بحسن معاملتهم وحكيم
سياستهم ورشيد تربيتهم وأمرهم
بما يستطاع، قال، صلى الله عليه
وسلم، - رحم الله والده أعان ولده
على بره - .

4 . منح الآباء أبنائهم العطف
والرحمة والعناية والرعاية، ففي
الحديث أن الأقرع بن حابس قال:
أن لي عشرة من الولد ما قبلت
واحدة منهم، فقال، صلى الله عليه
وسلم، - إن من لا يرحم لا يرحم - .

5 . أمر الآباء بالإنشاء بالصلاة إذا
بلغ الواحد منهم سبع سنين
ليشأ على حبها والتعلق بها ثم
ضربه عند تركها إذا بلغ عشر
سنين لئلا يتعود تركها وجفائها،
والتفريق بينهم في المضاجع .

الكتاب نعم الأنيس

يقولون: إن من آفات المدنية الحاضرة أنك لاتجد في حياتك اليومية
مقسما من الوقت تخلو فيه بنفسك تفكر وتنام .
ويقول، أيضا، إن العصر الحديث عصر كلام لا عصر سماع .
ولم أجد شيئا ينطبق عليه هذان القولان إلا قراءة الكتب، لأنها
الوسيلة الوحيدة للتفكير والتأمل والسبب المؤدي إلى الصمت
والسماع دون الكلام .

ولأن الكتاب نعم الأنيس في الوحدة، والرفيق في الخلوة، يمتنع
بجمل مواظبه، ويهديك جليل فوائده، ويرشدك إلى طريق الخير
والمعرفة الحقة، ويبين لك الضر من النافع، ويشرح لك أحاديث
السالفين، وقصص الأولين، تستعيد به العصور الماضية، والآيام
الخالية، فتستحضر به أجساد الغائبين، وتجعل منهم رجالا يخطبون
ويعظون، ينطقون بلألى الحكم، ويديع الكلم وكأنما أنت بجانبهم
تسمع وترى .

ما تظمت لذة العيش حتى سرت في وحدتي لكتبي جليسا
وقراءة الكتب، إذن، مناجاة صامتة بين الكاتب والقارئ، يكون فيها
استحسان أو استهجان وموافقة أو مجادلة ولذة أو نفور .

هي على كل جلسة صامتة من جلسات الإمتاع والمؤانسة، والقارئ لكتاب
ما لا يعد أنه قراء إلا إذا فهم ما فيه وأصبح هذا المفهوم جزءا من مكاسبه .
وصفوة القول إن الكتاب معلم ماهر، وطبيب بارع، وصديق ناصح، لا يريد
منك جزاء، ولا يكلفك شبرا، مع غزير مائه وبالحكمة، ونجاح نصحته .
لتخير الكتاب كما تتخير الصديق، فهو قوام أدبك، وعماد فضلك .

بقلم : للامريم الإريسي العزوي

حاضر العالم الإسلامي أمام التحديات الجديدة

للأستاذ قاسم الزهيري

الحلقة الثانية

ألقى الأستاذ قاسم الزهيري محاضرة قيمة بطلب من إحدى الجمعيات الثقافية بالرباط ويسعد أسرة تحرير - ميثاق الرباط - أن تنشر الجزء الثاني للقرءاء الكرام :

الحضارية الإسلامية بما فيها ثلاثة آلاف مسجد في عموم الهند للتخطيط.

ذاك هو حاضر العالم الإسلامي، وهذه باختصار بعض التحديات التي يواجهها، ولكل واحد منا أن يتساءل ماذا أعدت الدول الإسلامية لمواجهة، حقا لقد مرت على العالم الإسلامي أزمات في حجمها أو أكثر أو أقل منها، واستطاع أن يخرج منها بفضل الإسلام الذي له طاقة هائلة من نفسه تحرك الشعوب وتدفعها إلى مواجهة التحديات والانتصار عليها. وقد لا نعدم شعوبنا قادة من طراز من سبقهم عبر تاريخ الأمة الإسلامية الطويل، وقد لا نفتقد الإرادة السياسية القاعلة التي تدفع العالم الإسلامي إلى مزيد من الاتحاد والتضامن. غير بعيد في سنة 1969 حين كانت الأمة الإسلامية والعربية في حالة قصوى من التمزق، قامت دعوة من هنا .. من المغرب .. أو كما قال المستشرق هارولد سميت :

مهما تكن الظروف التي يمر بها العالم الإسلامي، اليوم، والتحديات التي يتعرض لها، والتمزق الذي هو عليه، الآن، فإن جذوة التضامن لم تخمد في نفوس المسلمين، ولا نخلو في شيء إذا ذكرنا أن فكرة التضامن الإسلامي أكثر أصالة من أية فكرة أخرى في ضمير الشعوب الإسلامية. إن الترابط الأخوي بين المسلمين كان، دائما، أقوى، وكانت له الغلبة، إن هذا الترابط ينتمي إلى عقيدة مثلى إلى كل يعلو عن فروق اللون والطبقة والجنسية ... إن المسلمين يحسون بأنهم في دارهم بارض شاسعة متناثرة من الساحل الأطلسي إلى إفريقيا، إلى قلب المحيط الهادي، إلى آسيا حيثما كان الإسلام هو الدين السائد والثقافة الغالبة.

هذه هي القوة الهائلة التي جعلت العالم الإسلامي يصمد أمام الكوارث التي حلت به ابتداء من تحطيم بغداد على يد هولاكو في منتصف القرن الثالث عشر، إلى هجوم جورج بوش على العراق ومرورها بالحروب الصليبية الاستعمارية والصهيونية كما أن هذه هي القوة التي ترعب العالم الغربي وتخيف الصهيونية فيعبثان جل إمكاناتهما في تحالف واضح للقضاء عليها، وذلك بإثارة الخلاف والشقاق والنزاعات بين الدول الإسلامية تارة، والهجوم والعدوان على القوة المتنامية في بعض تلك الدول للقضاء عليها تارة أخرى.

إن العالم الإسلامي - اليوم - كما كان منذ ستة قرون - في مواجهة تحالف حاد تغير شكله بتغير الخريطة السياسية العالمية ويتفوق دول على حساب دول أخرى. فإذا كانت قوة الإسلام أمضى سلاح يعتد به العالم الإسلامي في صموده، فإنه في أشد الحاجة، كذلك، إلى الاتحاد والمنعة والتخطيط وسداد الرأي والإرادة القوية المتماسكة لرد العدوان ومواجهة التحديات، لأن الدول تزعم بالسلطان ما لا تزع بالقيم والمثل العليا.

على انهيار آخر إمبراطورية عتيقة بقيت قائمة، لحد الآن، ظهرت تحديات جديدة في وجه العالم الإسلامي، وما المجازر التي تقع في بعض الجمهوريات الإسلامية التي تخلصت من النير السوفيياتي بإعلان استقلالها أخيرا، إلا إرهابيات أولى لما يخبئه المستقبل من مفاجات.

إن الخمسة ملايين مسلم في هذه المنطقة من شرق أوروبا الجنوبية، يعيشون، اليوم، مأساة مفعجة، وتعيش الجمهوريات الإسلامية الست التي انفصلت عن الاتحاد السوفيياتي البائد، تعيش في غليان وحمامات دم، خاصة، في طاجيكستان، حيث قتل ثلاثون ألف مسلم واذر - بيجان التي تتصارع مع أرمينيا حول قارة باغ العليا.

وفي مقدونيا حيث يوجد نحو مليون مسلم وقد بدأت التحرشات بهم والمؤمل أن يصمد هؤلاء مثلما صمد البوسنيون، لحد الآن، ومن المؤكد أن تهب تركيا لنجدة مسلمي كوسوفو ومقدونيا مثلما تدخلت سنة 1974 لنجدة القبازصة الأتراك، الذين آمن فيهم القبازصة اليونانيون قتلًا ونهبًا، ولولا وجود خمسة وأربعين ألف جندي تركي بالمنطقة الإسلامية في قبرص لانهى أثر الإسلام بهذه الجزيرة.

لقد أعلن القبازصة الأتراك منطقتهم جمهورية مستقلة لم يعترف بها، لحد الآن، وتصر حكومة نيكوزي ومن ورائها الحكومة اليونانية في منازعتها، فلا عجب أن تطفو مشكلة القبازصة المسلمين على السطح من جديد بعدما انتخب رئيس جديد للقبازصة اليونانيين معروف بتشده وتعصبه.

ولاستكمال التحديات التي يتعرض لها العالم الإسلامي، اليوم، نشير إلى ما يتكبد شعب سوريا بالفلبين على يد الحكومة المسيحية، لقد كافح منذ قرون، وما يزال، يكافح في سبيل هويته، وقد سبق لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن أبرمت سنة 1977 معاهدة مع حكومة ماركوس حول استقلاله الذاتي، لكن هذه تنكرت لعهودها مثلما أخلفت حكومة أكينو وعدها لجبهة مورو بعد ذلك.

وبدخول في إطار التحديات الجديدة التي يواجهها العالم الإسلامي مأساة الجماعة الإسلامية بالهند، وتعدادها نحو مائة وعشرين مليون نسمة، وسط ثمانمائة ملايين من الهنود متعددي العقائد والمذاهب والثقافات، ولا تمر حقبة من الزمان دون أن يواجه الغلاة منهم عدوانهم على المسلمين، وقد تجلى ذلك، أخيرا، في هدم مسجد البابري وتعرض المعالم

اصطاح على تسميتهم وهذه الظاهرة تجلت أوضح ما تجلت في الجزائر فلم يعرف المسؤولون كيف يتعاملون مع ظهور حركة الإسلاميين في الجزائر. كما لا يخفى يرجع ذلك إلى استشراف الفساد والتعسف والجور والاستبداد في أداة الحكم، التي بقيت مدة ثلاثين سنة في يد حزب وحيد يمسك بتقاليد الأمور، فلما قرر الحكم الأخذ بالتعددية والشروع في إحداث نظام ديمقراطي تحت ضغط الأحداث، وجاء التصويت في الشوط الأول لصالح الإسلاميين دعر الحاكمون فاجهضوا التجربة الديمقراطية وملاؤا السجون والمنافي بعشرات الآلاف، ولم يفلحوا في اتخاذ حل بديل يجتث الفساد والاستبداد، وينشر العدل، ويضع حدا لمعاناة الشعب في حياته اليومية، وحيث أبدلوا الحصار بالقمع، هاهم، اليوم، يعانون من اضطراب الأمن وعدم الاستقرار الذي يتزايد يوما عن يوم.

نفس الظاهرة : ظاهرة الأصوليين أو الإسلاميين ظهرت في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث أسفر التصويت عن نجاح جماعة كبيرة من حركة الإسلاميين فتوفق الحكم في التعامل معهم ناهجا سبيل الحوار والتعاون وبذلك ضمن الأمن والاستقرار لشعب مزدوج الأصل وقطر يعاني الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

هذه أبرز ملامح العالم الإسلامي، اليوم، وإذا أضفنا إليها هشاشة الأوضاع في منطقة الخليج العربي، بسبب خفة الوزن السكاني وعدم القدرة على الدفاع عن نفسها أمام الأخطار التي تتهددها، وأضفنا ضعف الدول الإسلامية في إفريقيا ومعاناتها من شدة الفقر، استوت أمام أعيننا صورة كئيبة عن العالم الإسلامي بخلاف ما كان يتوقع بعد بلاغ مكة المكرمة.

ترى ما هي أسباب هذا الحظ العاثر ؟ قد يكون من السهل ردها لخصوم الإسلام والعالم الإسلامي ممن يخشون يقطته على نفوذهم، ويخططون لتفريقته وإلهائه بنزاعات ومعضلات تصعد بنيانه. اصابع الاتهام تشير إلى الاستعمار الجديد والصهيونية والروح الصليبية مما لا شك فيه أن هذه القوى ضالعة في ما حدث وفي ما يحدث على الساحة الإسلامية، لكن المسؤولية الكبرى تقع على الدول الإسلامية نفسها كما قال شاعر العراق الجواهري : وفود الشرق إن الداء قينا ونحن المزمون بما نصاب منذ سقوط جدار برلين، إيدانا، بفشل النظام الشيوعي، ومنذ تفجر الاتحاد السوفيياتي علامة

ثم نكب العالم الإسلامي بثلاث نكبات :

أولها : الحرب الأهلية التي هدت كيان لبنان وحطمت مقوماته على مدى أربع عشرة سنة، وما هو ذا يتعثر ولم يجد، لحد الآن، نقطة ارتكاز ينهض عليها.

والثانية : غزو الجيش السوفيياتي لأفغانستان، لقد أبدى المجاهدون الأفغان من النضال البطولي ما اضطر معه الغزاة إلى انسحاب بعدما حطموا البلاد ومزقوا وحدتها وما هي تظهر أضرار التفريق والتشرد.

والثالثة : الحرب الإيرانية - العراقية التي استنزفت مقدرات دولتين من أكبر دول العالم الإسلامي، كان يعتمد عليهما في مواجهة العدوان الصهيوني ويحسب الخصوم ألف حساب لقدرتهما الدفاعية والقتالية.

ولم تكد الحرب الإيرانية - العراقية تنتهي حتى فوجئ العالم الإسلامي بأزمة الخليج، وبعدما اجتاحت الجيش العراقي دولة الكويت نشبت الحرب التي تولى كبارها الحلفاء الغربيون تحت ستار الدفاع عن الشرعية الدولية، تلك الشرعية التي تدوسها إسرائيل بقدميها صباح مساء بمباركة الحلفاء أنفسهم.

وما هو ذا العراق وقد حطمت قوته الدفاعية واستبيحت أرضه تمزق ويعيث فيها الطيران الغربي كما يشاء كما تفرض عليه المقاطعة والقيود الدولية.

ثم هناك في القارة الأفريقية دولة إسلامية لم يعد لها من خصائص الدولة إلا الاسم حيث أصبح شعبها في حالة فوضى يتضور جوعا وتتحكم فيه عصابات إجرامية لا ترعى فيها إلا ولا ذمة، تلكم، هي الصومال وكانت في زمن قريب من الدول المهمة في منظمة المؤتمر الإسلامي يعتمد عليها في مكافحة المد الشيوعي على حدودها ... بالإضافة إلى الدول المتقدمة الذكر نشاهد السودان وهي تتخبط في حرب أهلية وتعاني الشيء الكثير من البؤس وعدم الاستقرار، ونشاهد ليبيا وهي مرشحة لتكون ساحة ساخنة بدعوى تحطيم طائرة لوكاربي، ومحاولة إنشاء مصنع للغازات السامة وقد صمدت، لحد الآن، أمام التحرشات والاستفزازات واستبسلت في الدفاع عن نفسها فألى متى ستظل صامدة ؟

بينما نجد بجوارنا دولة على حافة حرب أهلية، تلكم، هي الجزائر وبهذه المناسبة يجب أن نقف وقفة قصيرة عند ظاهرة بدت في بعض أقطار العالم الإسلامي فأخذت تهدد الاستقرار بقدر ما تلشع الرعب في الغرب ويتخذها حجة على الإسلام تلك هي ظاهرة الأصوليين أو الإسلاميين كما

إن ما تطمح إليه الشعوب الإسلامية والعربية هو تحقيق نهضة عربية إسلامية شاملة، غير أن هذا الهدف المثالي لا يتأتى لكافة المسلمين والعرب إلا إذا وقفوا وقفة حازمة يراجعون فيها رصيدهم الماضي وواقعهم الحاضر، ويتطلعون بالإرادة الوطيدة إلى مستقبل أفضل، يحدد لهم مكانتهم، ويعيد لصفوفهم وحدتها، وحياتهم رقيها وازدهارها، ولنزلتهم في المجتمع الإنساني دورها وشرف المساهمة في الحضارة الإنسانية، فينهجون سياسة التضامن الإسلامي على مختلف الأصعدة وفي كل الميادين تحقيقا لمعالم هذه النهضة، وانسجاما مع إيمان المسلمين - أفرادا وجماعات ودولا وشعوبا - بأن انتماعهم إلى الإسلام، والتزامهم بتعاليمه عقيدة وشريعة ومنهج للحياة، هو درعهم الواقى لدرء الأخطار المحدقة بهم ... وسبيلهم الأمثل لإنشاء أسباب المنعة والعزة والأزدهار، وطريقتهم القويمة لاستشراف المستقبل، وهو الرابطة الأقوى من جميع الفوارق والحدود والسمات، يحفظ للأمة أصالتها ويحميها من طغيان المادة الجارفة ومنه تستمد الحافز القوي الذي ينبغي أن يستحث ولاة أمورها ويستنهض أبنائها من أجل تحرير مقدساتها، واستعادة حقوقها ومكانتها، لتساهم مع أمم العالم للعمل على تحقيق السلام والرخاء والمساواة للبشرية كافة.

وتضمن بلاغ مكة المكرمة بعد ذلك طائفة من المشاريع التي تعاهد قادة الدول الإسلامية على إنجازها في كل المجالات الحيوية بدار الإسلام وحيثما كانت أقلية إسلامية.

فماذا كانت النتيجة ؟ هل العالم الإسلامي، اليوم، أسعد حظا منه قبل إحدى عشرة سنة ؟ ما هي المشاكل التي يعاني منها اليوم ؟ هل هي شبيهة بما تكبدتها في بعض أطوار مسيرته الطويلة ؟ أسئلة مطروحة بالحاح على عامة المسلمين حكاما ومحكومين.

قبل أن يهل القرن الخامس عشر الهجري كان العالم الإسلامي، ولا يزال، يعاني من معضلة فلسطين قضيت الأولى التي تعتبر في الواقع قرحة مزمنة تدمي جسمه وتشل حركته ثم جاءت اتفاقات - كامب ديفيد - والسلم المنفرد الذي أبرمته مصر مع إسرائيل لتفريق وحدة العرب ووحدة المسلمين ولترديد في معاناة فلسطين حيث شجعت إسرائيل على تقرير القدس عاصمة لها ومضاعفة المستوطنات اليهودية في الضفة وغزة المحتلتين ؟ مع ما يتبع ذلك من معازسات شرسة.

مفردات في القرآن الكريم

ويقول الجواليقي: وسلسبيل من قوله تعالى: عينا فيها تسمى سلسبيلا. وهو اسم أعجمي نكرة، فلذلك أنصرف. وقيل: هو اسم معرفة، إلا أنه أجري لأنه رأس آية 20. تقول: وكلمة سلسبيل معربة من الفارسية. ففي قاموس الفارسية: سلسبيل تعني: الماء العذب، الخمر الحسنة المذاق، اسم عين في الجنة. 21.

- الهوامش:
1. سورة سبا الآية: 14.
 2. الهمزة لغة تميم وفصحاء قيس وأهل الحجاز لا يهملون. انظر زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، 441/6 ط. المكتب الإسلامي بيروت سنة 1404 هـ.
 3. راجع الكتاب: لسبيويه، 169، 126/2 ط. أولى - بولاق سنة 1317 هـ.
 4. قرأ نافع وأبو عمرو: منسائه. يغير همز راجع السبعة في القراءات لابن مجاهد، ص 527، تحقيق د. شوقي ضيف، ط. دار المعارف سنة 1972م.
 5. لسان العرب مادة: نسا - ص 3، 44، 4404 ط. دار المعارف.
 6. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ص: 354.
 7. معترك الأقران في إعجاز القرآن: للسبيوطي، القسم الثاني، ص: 548، تحقيق علي محمد الجاوي.
 8. المذهب: للسبيوطي، ص: 90، يتصرف يسير.
 9. سورة يوسف: آية/ 31.
 10. لسان: مادة: منك - ص: 4129.
 11. الزمخدر بالضم: طعام من البيض واللحم معرب، والعامه يقولون: بزمخدر. المصدر السابق: التحقيق هامش ص: 4129 نقلا عن قاموس.
 12. تفسير غريب القرآن: ص: 216.
 13. المذهب: للسبيوطي، ص: 85.
 14. الأصل والبيان: ص: 21.
 15. المعجم الذهبي: د. محمد التونجي، ص: 538.
 16. الألفاظ الفارسية المعربة لدى شير، ص: 143.
 17. سورة الإنسان: آية: 18.
 18. لسان العرب: مادة: سلسل - ص: 2064.
 19. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ص: 503.
 20. المعرب للجواليقي، ص: 237، وراجع: المذهب للسبيوطي، تحقيق د. إبراهيم أبو سكين، ص: 59. والأصل والبيان في معرب القرآن: للشيخ حمزة فتح الله، ص: 13.
 21. قاموس الفارسية: د. عبد التميم محمد حسين، ص: 308. وقارن بـ المعرب والنخيل في اللغة العربية: د. عبد الرحيم عبد السبحان، ص: 274، 275.

ويقول ابن قتيبة في تفسيره منكا أي طعاما. يقال: اتكنا عند فلان: إذا طعمنا.

ومن قرأ منكا فإنه يريد الأترج. ويقال: الزمخدر. 11. وأيا ما كان فإني لأحسبه سعي منكا إلا بالقطع، كانه مأخوذ من البتة: وأبدلت الميم فيه من الباء. كما يقال: سعد رأسه وسيدته. وشر لازم ولازب. والميم تبدل من الباء كثيرا لقرب مخرجيهما. ومنه قيل للمرأة التي لم تخفض والتي لا تحبس بولها: منكا أي خرقاء، والأصل بتكاء. ومما يدل على هذا قوله: وأنت كل واحدة منهن سكتنا. لأنه طعام لا يؤكل حتى يقطع. وقال جويبر عن الضحاک: الملتك كل شيء يجز بالسكاكين. 12. وينقل السبيوطي عن ابن أبي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال: منكا بكلام الحبش يسمون الترنج منكا. وقال السبيوطي: هو الأترج بلغة النبط. 13. ويقول الشيخ حمزة فتح الله: منكا بالحبشية: الترنج. 14. أقول: غير أنني أرى أن منكا كلمة فارسية من قنك. ففي المعجم الذهبي: منكا: الأترج الذي تصنع قشوره مري. 15. وفي الألفاظ الفارسية المعربة: الملتك: الأترج فارسية منكا. 16.

سلسبيل

وردت هذه المفردة في قوله تعالى: عينا فيها تسمى سلسبيلا. 17. يقول ابن منظور: والسلسبيل: السهل المدخل في الحلق. ويقال: شراب سلسل وسلسال وسلسبيل. قال ابن الأعرابي: لم اسمع سلسبيل إلا في القرآن. وقال الزجاج: سلسبيل اسم العين وهو في اللغة ما كان في غاية السلاسة: فكان العين سميت لصفتها. وقال أبو بكر في قوله تعالى: عينا فيها تسمى سلسبيلا. يجوز أن يكون السلسبيل اسما للعين فنون، وحقه ألا تجرى لتعريفه وتأتيه، ليكون موافقا رؤوس الآيات المكونة. إذ كان التوفيق بينهما أخف على اللسان وأسهل على القارئ. ويجوز أن يكون السلسبيل صفة للعين ونعتا له، فإذا كان وصفا زال عنه ثقل التعريف واستحق الإجراء. وقال الأخفش: هي معرفة، ولكن لما كانت رأس آية، وكان مفتوحا، زيدت فيه الألف، كما قال تعالى: كانت قواريرا قواريرا. وقال ابن عباس: سلسبيل ينسل في خلوقهم انسلا. 18. ويقول ابن قتيبة: والسلسبيل: اسم العين. 19.

منسأة

وردت هذه المفردة في قول الله تعالى: فلما قضينا عليه الموت ماثلهم على موته إلا دابة الأرض تاكل منسأته. الآية/ آ. في اللسان: ونسا الشيء يفسؤه نسا ونسا: أخره، والاسم النسيفة والنسيف. ونسا الأبل نسا، زاد في وردها وأخرها عن وقتها. ونساها دفعها في السير وساقها. والمنسأة: العصا يهملون لا يهمل. 2. ينسا بها: وأبدلوا إبدالا كليا فقالوا: منسأة، وأصلها الهمزة ولكنها بدل لازم حكاة سبويه. 3. وقد قرئ بهما جميعا. 4. قال الفراء في قوله عز وجل: تاكل منسأته هي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي، يقال له المنسأة، أخذت من نسات البعير أي زجرته ليزداد سيره. يقول ابن قتيبة: المنسأة العصا. وهي مغللة من نسات الدابة: إذا سقطها قال الشاعر. إذا دببت على المنسأة من كبر فقد تباعد عنك اللهو واللعب. 6. وفي معترك الأقران للسبيوطي: منسأته: أي عصاته بلغة الحبشية. وقرئت بالهمز وبغير همز. وقصتها في القرآن أن سليمان عليه السلام. دخل قبة من قوارير، وقام يصلي منكا على عصاه، فقبض الله روحه، وهو منكا عليها، فبقي كذلك سنة لم يعلم أحد بموته، حتى سلط الله عليها دابة الأرض وهي السوسة. وحكمة ذلك أن الجن كانت تدعي علم الغيب، فتخبر الناس فرد الله ذلك القول بقوله تعالى: فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. فعلم الغيب لا يطلع عليه إلا الله. 7. وينقل السبيوطي عن ابن الجوزي: أن المنسأة: العصا بالزنجية. كما ينقل عن ابن جرير أنه قال: المنسأة: العصاة بلسان الحبشية. 8.

منكا

وردت هذه المفردة في قول الله تعالى: فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن منكا. 9. يقول ابن منظور: في التنزيل العزيز: وأعتدت لهن منكا. قرأ أبو رجاء العطاردي: وأعتدت لهن منكا. على فعل، رواه الأعمش عنه. وقال الفراء: واحدة المنكا منكا قبل بسر وبسرة وهو الأترج، وكذا روي عن ابن عباس. 10.

ثقافة وأدب .. ثقافة وأدب

حكايات وراء الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والشعراء يتبعهم الغاؤون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وأنهم يقولون سالا يفعلون. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

صدق الله العظيم

الله عنه، قال: بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ عرض شاعر ينشد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوا الشيطان، لأن يمتلي جوف رجل قبضا خيرا له من أن يمتلي شعرا. قال أهل العلم: وإنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع هذا الشاعر لما علم من حاله، ففعل هذا الشاعر كان ممن قد عرف من حاله أنه قد اتخذ الشعر طريقا للتكسب، فلفظ في المدح إذا أعطى وفي الهجو والذم إذا منع، فيؤذي الناس في أحوالهم وأعراضهم.

للكفر والكفار يرد به عن دين الله ورسول الله، وكان يعبر له عن هذا التشجيع بعبارة حلفها الزمان تدل على أن الله يقوي جانبهم على ما يقول ... كان يقول لحسان: اهجم وروح القدس معك ...

وحين جهدهم كعب بن زهير مسلما بعد أن أطال الهجو في الإسلام ورسول الإسلام وأنشده قصيدته العظيمة - يا بني سعد - عفا عنه الرسول بعد أن كان قد توعد بالقتل وأهدر دمه، فاصبح لسانا للإسلام قويا.

وله صلى الله عليه وسلم، مع الشعراء الذين آمنوا فتابوا واناؤا موافق سجلها التاريخ وأشار بها الرواة، بل أنه صلى الله عليه وسلم، ذكر من شعر الجاهليين ما يتفق مع عقيدة الإسلام وأخلاقه فقال: أصدق كلمة قالها العرب قول لبيد - ألا كل شيء ما خلا الله باطل.

إلى جانب ذلك، نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الهجاء الفاحش والتكسب بالشعر، فامر بالآ ذكر الأبياء والأمهات في الشعر، والا يتكسب به حتى لا يكون التكسب به مدعاة إلى الكذب فيه.

فقد روى أبو سعيد الخدري رضي

واستحسانه، ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، المثل في ذلك بروي الشديد بن سويد يقول: كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال: هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟

قلت: نعم. قال: هيه. فأنشده بيثنا، فقال هيه: ثم أنشدته بيثنا، فقال هيه: حتى أنشدته مائة بيت.

وقال صلى الله عليه وسلم: كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم وهذا دليل من السنة على العناية بحفظ الشعر والاستماع إليه إذا تضمن من المعاني والحكم ما يستحسنه الدين ولا ياباه الطبع السليم.

ومدح العباس بن عبد المطلب النبي يوما بأبيات من الشعر فاستحسنها، وقال له: لا يفضض الله فائده، فكان دعاء له باستمرار القول الحسن على لسانه.

وعندما أسلم شاعر العرب العظيم حسان بن ثابت، احتفى به النبي صلى الله عليه وسلم، حفاظا بالغة، وشجعه على الدفاع بشعره عن الإسلام ورسوله، واستحسن هجوه

الشعر والشعراء

عندما أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ويبدد به الباطل، ويحق من حول المسلمين الشبهات أراد فيما أراد، أن يكون الشعر وسيلة إلى الخير لا إلى الشر، وجعله على السنة المسلمين دفاعا عن حلقهم المشروع، ودفعاً لباطل يرمي غيرهم به رسالته ورسوله. والشعر فن من فنون القول عظيم، هو بلا شك أسرع هذه الفنون وصولاً إلى القلب بما يتضمن من وزن وقافية وحكمة، ولفظ جميل، ومعنى طريف، ولقد اتخذ العرب كتاباً لهم يذكرون فيه أحسابهم ومفاخرهم في الشجاعة والكرم والتجدة ووصف الديار وما سخر الله لهم من دواب، وغير ذلك مما لا تستغني عنه حياتهم، وجاءوا في هذه الأبواب كلها بشعر عظيم فيه من سحر القول والحكمة معاً.

لكن سحر القول جرهم إلى التفاخر المنقوت والارتفاع بالأحساب على رؤوس العباد، والتكاذب فيما يزعمون من أصجاد، وكانوا في سبيل ذلك يصطنعون في شعرهم مواقف ليست من الحق في شيء يقولون بها على الرجال والنساء، وهذه من شأنها تأليب القلوب وتغيير النفوس وإثارة الفتنة بين الناس وإشعال الخلافات والحروب بينهم.

رأى الإسلام أنه ينبغي للشعر ألا يكون كذلك، وللشعراء أن يزهوا أنفسهم عن التفاضل في القول حتى لا يؤدي ذلك إلى التناقض في الفعل واليهبوط بالأخلاق، فالشعر فن عظيم يجب ألا ينفصل عن الفضيلة ولا يؤدي إلى التردية.

ولقد كان الشعر الجيد الذي ينبع بالحكمة والفعا إلى سماعه

ولبيان ما للشعر وما عليه، ما للشعراء وما عليهم نزلت الآيات القرآنية: والشعراء يتبعهم الغاؤون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون سالا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. بروي أبو الحسن المبرد أنه لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاؤون ... جاء ثلاثة من كبار شعراء المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون، وهم: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، جاءوا إلى النبي فيكون، فقالوا: يا نبي الله أنزل الله تعالى هذه الآية وهو تعالى يعلم أنا شعراء، فقال: أرموا ما بعديها، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. وقال النبي للشعراء الثلاثة: انتصروا ولا تقولوا إلا حقاً ولا تذكروا الأبياء والأمهات. وهذا أمر إلى الشعراء الثلاثة، ولكل شاعر من المسلمين يأتي بعدهم إلى أن يرب الله الأرض ومن عليها.

مبتدأ الرباطية

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير، رقم 7 - أكدال - الرباط.

الهاتف: 67. 03. 51.

الترقيم الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباطية: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -

رقم: 83 شارع فال ولد عمير - الرباط -

تصنيف: إخراج وصحيف: مطبعة الرسالة - الرباط -

معالم مغربية



مدرسة ابن يوسف بمراكش من عهد المرينيين، وكلمة مدرسة، تعني محل سكنى الطلبة الذين يدرسون في الجامعة وبلغة العصر... الحى الجامعي. وتمتاز المدرسة بهندستها الجميلة وزخرفتها الرائعة.

تأملات وخواطر

المنطق الحكيم

أحيانا أجد نفسي حائرا وأنا أتأمل الحالة المزرية التي تعيشها الأمة الإسلامية بالرغم من شناعة أظرفها وغناها وثروتها. وحالة التشرد والفرقة فيما بين المسلمين أصبحت ظاهرة مرضية خطيرة يصعب علاجها ومع أن عقيدة المسلمين واحدة، والقرآن واحد، والسنة النبوية واحدة وخطاب الله لهم بالاعتصام بحبله واضح، فإن روابطهم أشبه ماتكون بغشاء السيل الذي لا يلبث أن يتلاشى ويذوب. وفيهم الأعداء يتربصون بالإسلام، ويتهيئون للانقضاض على أسسه نرى بعض الحكام في بلاد شتى من العالم الإسلامي يساهمون في تقديم المساعدات للذين يكيدون للإسلام من خلاف استنزاف ثروات بلادهم الشيء الذي يزيد في قوتهم وتشجيعهم على الاستمرار في كيدهم ضد الإسلام والمسلمين.

وبعض بلاد الإسلام أصبح الحاكمون فيها يناهضون عقيدة الإسلام، ويتوجسون خيفة من شعائر الصلاة في المساجد، ولا يترددون من طرد الموظفين الذين يشتم منهم روح الإسلام، ومن يدري أنه قد يأتي زمان - لا قدر الله - فيصبح الماسك بدينه الحريص على أداء شعائره مطاردة أو منبوذا، أو مهمشا.

لقد وضع الصهاينة والمستعمرون كلمة - إرهاب - على جبين المسلم واعتبروا المساجد أماكن لا للعبادة ولكن لتفريخ وتخريج الخلايا - الإرهابية - وهامهم اليوم يلوحون من خلال إعلامهم المسموع والمقروء والمكتوب بأن الإسلام خطر على حضارتهم ولابد من مجابهته بعد أن تم القضاء على الشيوعية في الاتحاد السوفياتي... ومن خلال نشراتهم وكتبهم ومؤلفاتهم نراه يؤلبون العالم ضد أمة الإسلام وهجومهم عليه.

وفيما كانت هذه الأفكار القائمة تمرق أمامي وأحاول جاهدا وضع أصبعي على الجرح الفائر الذي ينزف بدما المسلمين وقعت عيني على إحدى الوثائق الخاصة بمؤتمرات القمم الإسلامية التي انعقدت بالمغرب، وعدت إلى سنوات قليلة خلت، والمناسبة، المؤتمر الإسلامي الرابع بالدار البيضاء المنعقد بتاريخ 16 يناير 1984. وكان من أهداف هذا المؤتمر مناقشة عودة مصر إلى عضوية المؤتمر الإسلامي ومشكلة القدس والقضية الفلسطينية، وجاء خطاب جلالة الملك الحسن الثاني الذي القاه - آنذاك - بعد انتخابه رئيسا لمؤتمر القمة الإسلامية عامرا بالعبر والحكم. وأتوقف عند هذه التوجيهات الرشيدة وبدون تعليق وهي بحاجة إلى تأمل عميق:

حينما نقرأ القرآن الكريم أو نتصفح السنة النبوية الشريفة نجد الفاظ الجهاد ونجد الفاظ الاستشهاد، ولكن، هل ياترى، هل هي الألفاظ الوحيدة التي نجد في القرآن والسنة؟ لا.. نجد المحبة، نجد الإخلاص، نجد التضامن، نجد ما يكون مجتمعنا شريفا كريما يعمل، دائما، للمسلم، ولكن يعمل، دائما، في أن واحد لإعلاء كلمة الحق كيفما كان الثمن الذي يجب أن يدفع لإقرار الحق وإحقاقه وإبطال الباطل، ونجد كذلك، في القرآن والسنة طريق المعاملات، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: الدين المعاملة المعاملات بين الأفراد، الجماعات والمعاملات بين الجماعات نفسها، ونجد في القرآن ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ونجد في القرآن إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم ونجد في القرآن: وشاورهم في الأمر ونجد في السنة النبوية ما يجعلنا كبنين واحد متراض، إذ وقع أي عطب في طرف منه إلا وإنهار - البنين - إذن نجد فيما نحن ملتفون حوله ومجتمعون من أجله ما يصلح حالنا ومالنا وما يسلم علاقاتنا الدولية، فلنكن، إذن، مخلصين مع أنفسنا، وأن نسمى أنفسنا مسلمين ونعيش مسلمين ونطلب الله سبحانه وتعالى أن يتوفانا مسلمين.

الحوار في القرآن

نافذة على الحاسوب



إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة التين

وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون، أي غير مقطوع، وهو الجنة.

- وفي الموضوع الثاني، وهو موضوع الإيمان بالحساب والجزاء، يتجلى ذلك في توبيخ الكافر على عدم إيمانه، وإنكاره للبعث والجزاء بعد تلك الدلائل الباهرة التي تدل على قدرة الله - 1 - قال تعالى: فما يكذبك بعد بالدين. الخطاب للكافر على طريقة الالتفات. أي فما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء، بعد هذا التبيين وبعد وضوح الأدلة والبراهين؟

وختمت السورة الكريمة ببيان عدل الله، جل وعلا، بإثابة المؤمنين، وعقاب الكافرين. فقال تعالى: اليس الله باحكم الحاكمين. استفهام تقرير في فيه تقرير للجزاء وإثبات للمعاد أي اليس الذي خلق التين والزيتون، وكلم موسى على طور سين، وأنشأ البلد الأمين، وخلق الإنسان في أحسن تقويم، وجعل النعيم والجحيم، فأدخل المؤمن في نعيمه، وأصل الكافر في جحيمه، اليس ذلك باحكم الحاكمين: صنعا وتديبرا وعدلا؟

وقد ورد في الحديث المرفوع عن أبي هريرة رضي الله عنه فإذا قرأ أحدكم التين والزيتون فاتى على آخرها: اليس الله باحكم الحاكمين فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ثم رددناه أسفل سافلين. قال: هم نفر ردوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسئل عنهم حين سفهت عقولهم فأنزل الله عزهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم.

سورة التين هي الخامسة والتسعون ترتيبا في المصحف أما ترتيبها في النزول فالثامنة والعشرون، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة البروج، وعدد آياتها ثمانين آيات، وعدد ألفاظها أربعة وثلاثون لفظة، وهي تعالج موضوعين بارزين هما: تكريم الله عز وجل للنوع البشري وموضوع الإيمان بالحساب والجزاء.

ففي الموضوع الأول قال تعالى بعد القسم بالبقاع المقدسة والأماكن المشرفة والتين والزيتون. بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور: سنين. الطور الجبل، وقصد به هنا: الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام. وسنن الله أعلم بمراده منه. وقيل طور سيناء جبل بين مصر والعقبة وهذا البلد الأمين المقصود به مكة المكرمة، وسميت بالبلد الأمين لآمان من يدخلها.

وفي الإقسام بالتين والزيتون إعلاء لشأنهما، ولغت لما فيهما من منافع تجل عن البيان والحصص وقال بعضهم: المراد بالتين والزيتون: منابتها. فالتين دمشق، والزيتون بيت المقدس، وجواب القسم قوله تعالى: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم. أي في أحسن تصوير، حيث خلقه تعالى مستوي القامة، متناسبا للأعضاء، متصفا بالعلم والفهم ثم رددناه أسفل سافلين أي حيث أنه لم يشكر نعمة خلقنا له في أحسن تقويم، ولم يستعمل ما خصصناه به من المزايا في طاعاتنا ومرضاتنا، سنده في أسفل سافلين، وهي جهنم، ويحتمل أن يكون المعنى: رددناه إلى الكبر والهرم، الذين هما مظهر الضعف والخرف، والمعنى الأول أدق؛ لقوله تعالى: إلا الذين آمنوا